Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيخ سيد قطب فى إستهلال تفسيره لسورة الرحمن: "هذه السورة المكية ذات نسق خاص ملحوظ، إنها إعلان عام فى ساحة الوجود الكبير، وإعلام بآلاء الرحمن الباهرة... ورنّة الإعلان تتجلى فى بناء السورة كله، وفى إيقاع فواصلها... تتجلى فى إطلاق الصوت إلى أعلى، وامتداد التصويت، إلى بعيد... الرحمن... وهذا المطلق المقصود بلفظه ومعناه وإيقاعه وموسيقاه يخاطب كل الوجود، ويبلغ كل سمع وكل قلب".[1] إن جمال الإيقاع الموسيقى المؤثر المنبعث من المدود يقف مسانداً لدلالة السورة، ويأتى مجانساً للفكرة، والإحساس الممتزج بها وبهذا تظهر عظمة المبانى القرآنية فى تصويرها وتعبيرها عن المراد. ألا يحق لنا إذن أن نعتبر الالتزام من أهم الخصائص الأسلوبية للنص القرآنى برغم كونه بنية بلاغية مألوفة، إن قيمته الحقيقية فى النص راجعة إلى الإبداع فى توظيفه.

النقطة الثانية: يبدو أن هناك حرصًا واضحًا على ضمان قيم صوتية تتكرر بعينها. فمن الملاحظ أن نسقًا يتكون من حرف مد أو لين سابق مباشرة لروى السجع هو الذى يشيع تكراره فى النص، ذلك أنه يتردد ٤٠٣٠ مرة، بحيث يمكن القول إنه هو النسق الأساسى فى تكوين نظام الالتزام فى النص القرآنى، فعدد مرات وروده أكثر من عدد مرات ورود أى نسق آخر. وهنا لابد من البحث عن الأسباب التى أدت إلى اختيار هذا النسق بالذات وتوزيعه بهذه الكثافة. لقد أحسّ سيبويه بقيمة المد والليـن فى الترنم، وبما أن الفاصلة هى قمة الإيقاع وخاتمته فإن للترنم فى هذا الموضع قيمة كبيرة "ويساعدنا علم اللغة الحديث على أن ندرك أن فى هذا الترنم أيضًا نوعًا من التنغيم، الذى تتجمع نغماته طوال

"توتر" لا نبر "طول" حيث إن النطق بالصائت فى كلمة (شان) -بالتسهيل- لا يعنى فى الحقيقة سوى استمرار الانطلاق فى مجرى الصوت، حتى يتم أداء الحركتين، فالقياس فى حالة تسهيل الهمزة يكون على أساس الكم الزمنى، لا على أساس الكيف الأدائى.

(١) فى ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، بيروت، ط٢١، ١٩٩٣، ج ٢٧، ص ٣٤٤٥.